رابعا أن ما زعموه من أن آية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل 3 آل عمران 144 الخ من كلام أبي بكر فهو زعم باطل لا يستند إلى دليل ولا شبه دليل .

وقد جاء في الروايات الصحيحة أنها نزلت في واقعة أحد لعتاب أصحاب رسول ا على ما صدر منهم وأنها ليست من كلام أبي بكر .

وذلك أنه لما أصيب المسلمون في غزوة أحد بما أصيبوا به وكسرت رباعية النبي وشج وجهه الشريف وجحشت ركبته وشاع بين المقاتلة أن رسول ا قد قتل .

هنالك قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد ا بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان .

وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم .

وقال أناس من المنافقين إن كان محمد قد قتل فألحقوا بدينكم الأول فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل .

وما تصنعون بالحياة بعد رسول ا فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه .

ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما قال هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما قال هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل Bه .

وروي أن أول من عرف رسول ا كعب بن مالك فقد ورد أنه قال عرفت عينيه تحت المغفرة تزهران فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول ا .

فانحاز إليه ثلاثون من أصحابه Bهم ينافحون عنه .

ثم لام النبي أصحابه على الفرار .

فقالوا يا رسول ا فديناك بآبائنا وأبنائنا .

أتانا الخبر أنك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل ا تعالى هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا 3 آل عمران 144 الخ من سورة آل عمران .

والظاهر أن هؤلاء الطاعنين بزيادة هذه الآية وأنها من كلام أبي بكر يعتمدون فيما طعنوا على ما كان من عمر يوم وفاة رسول ا ومن رد أبي بكر عليه بهذه الآية فزعموا أنها من كلام أبي بكر وما هي من كلام أبي بكر .

إنما هي من كلام رب العزة أنزلها قبل وفاة الرسول ببضع سنين والمسلمون جميعا ومنهم أبو بكر وعمر يحفظونها ويعرفونها .

غير أن منهم من ذهب عنها كعمر لهول الحادث وشدة الصدمة وتصدع قلبه بموت رسول الرحمة وهادي الأمة .

وكان من آثار ذلك أن عمر Bه غفل عن هذه الآية يوم توفي رسول ا فقام يومئذ وقال إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول ا توفي